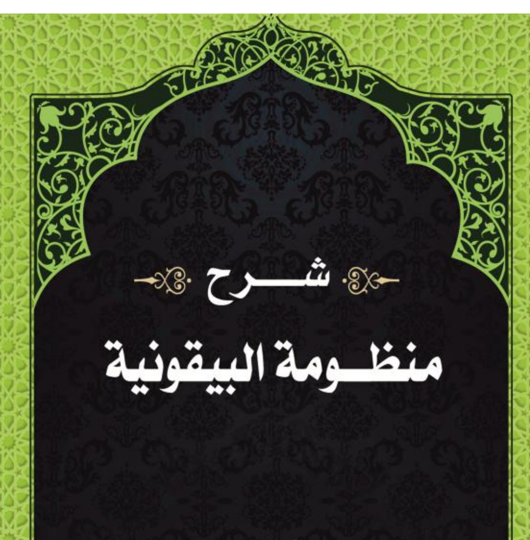


تأليف

الدكتور : علوي بن حامد ابن شهاب الدين

أستاذ الحديث الشريف وعلومه المشارك

بجامعة حضرموت



شرح منظومة البيقونية

تأليف

الدكتور/ علوي بن حامد بن محمد ابن شهاب

الأستاذ المشارك في الحديث الشريف وعلومه بجامعة حضرموت

رقم الإيداع بالهيئة العامة للكتاب / حضرموت (٢٣٨/ ٢٠١٧م)



للتواصل مع المؤلف

جـــــــوال : ٩٦٧٧٣٥٨٢٠٣٨٦+

E.M: alwibinshehab@hotmail.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على سيد المرسلين ، وخاتم النبيين ؛ سيدنا محمد وعلى آله الطيبين ، وارض اللهم عن صحابته أجمعين ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد ..

فنظم البيقونية قد أجاد مؤلفه فيه ، وعمَّ النفع به فأحببت أنْ أكتب عليه شرحًا مختصرًا ؛ ليسهل حفظ تلك المنظومة المباركة ، وقد توخيت

فيه الاختصار ما استطعت إلى ذلك سبيلًا. وقد رقمت أبيات البيقونية ؛ ليسهل حفظها ، والبيقوني رحمه الله لا توجد له ترجمة مستفيضة ، ولكن لا بد من ترجمة ولو مختصرة ، فأقول مستعينًا بالله :

التعريف بالمؤلف :

اشتهرت البيقونية دون تعريف كامل بمؤلفها رحمه الله غير أنَّ اسمه عمر (وقيل : طه) ابن محمد بن فتوح البيقوني ، وقد اختلف في تاريخ ميلاده ، وهو من أهل دمشق ، وكان شافعي المذهب ، وقد شرح البيقونية كثير من العلماء لا يحصون لكثرتهم ، توفي رحمه الله سنة ١٠٨٠هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

١- أبـــدأُ بالحمـــدِ مُصَلِّـــيًا عَـــلَى
مُـــــحمَّدٍ خَـــيرِ نبـــيٍّ أُرْسِـــلَا

يقول البيقوني رحمه الله : أبدأ نظمي بالحمد لله تبارك وتعالى ، ثم يُصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم فهو خير المرسلين ، وإنما بدأ نظمه بالبسملة كتابة دون إدخالها في النظم ؛ لأنَّ بعض أهل العلم يقولون بكراهة نظم القرآن ، وبدأ نظمه بالحمدلة مُنطلقًا من حديث (كل أمرٍ ذي

بال لا يبدأ فيه بالحمد لله فهو أبتر ، وقيل : أقطع ، وقيل : أجذم) والحديث حسنٌ.

والمعنى أنَّ أي أمرٍ يهتم به شرعًا لا يُبدأ فيه بالحمد لله فهو ناقص قليل البركة ، وإنْ تمَّ حِسًّا لا يتم معنى ، والأبتر : مقطوع الذنب (الذيل) ، والأقطع : مقطوع الأطراف ، والأجذم : مصاب بمرض الجذام.

٢- وذيْ مِنْ أقسَامِ الحديثِ عِدَّهْ
وَكُلُّ وَاحِدٍ أَتَى وَحَدَّهْ

ثم يقول : (وذي) وهو اسم إشارة ، والمعنى أنه يشير إلى أقسام الحديث وعددها التي نظمها في هذه الأبيات ، وعليه يكون قد كتب هذا البيت بعد نظمه لأبيات قصيدته ، ويحتمل أنه يشير إليها وهي في ذهنه منتظمة.

ثم يقول : (وكلُّ واحدٍ أتى وحَدَّه) أي : وكل نوع أذكره أذكر معه تعريفه ؛ فالحدُّ : التعريف.

٣- أولها الصحيحُ وهو مَا اتصَلْ
إسنَادُهُ وَلَمْ يَشُذَّ أو يُعَلْ

ثم شرعَ في أول قسم من أقسام الحديث وهو (الحديث الصحيح) فعرَّفه بقوله : (ما اتصل إسناده) واتصال السند هو رواية التلميذ عن شيخه حتى يصل الحديث إلى القائل للمتن ، وهو الكلام المراد نقله. ومعنى (ولم يَشذَ أو يُعلْ) أي : أنَّ الحديث الصحيح يشترط له مع اتصال سندِهِ خلوه من الشذوذ والعِلَّة. وتعريف الشذوذ : مخالفة الثقة لمن هو أولى منه ،

وتعريف العلّة : أمرٌ قـادحٌ في صحـة الحـديث ، وظاهره السلامة منه.

٤- يَروِيـهِ عَـدلٌ ضَـابِطٌ عَـنْ مِثْلِـهِ
مُعتَمَـــدٌ في ضَبطِـــهِ ونَـــقْلِهِ

ثم يواصل شروط الحديث الصحيح الخمسة

(١) اتـــصال السنـد.

(٢) خلوه من الشذوذ.

(٣) خـلوه من العـلة.

(٤) عــدالـة الراوي.

(٥) ضبــط الـراوي.

فيقول : (يرويه عـدلٌ ضـابطٌ) أي : يشـترط في الحـديث الصـحيح أن يكـون رواتـه جميعًـا متصفين بالعدالة والضبط.

ومعنى العدالة : أن يكون الراوي لا يرتكب كبـائر الـذنوب ، ولا يُصرُّ عـلى الصـغائر ، ولا يعمل أشياء تُـخلُ بالمروءة ؛ كالمشي في السـوق مكشوف الصدر ، وتـختلف المروءة مِن بلـدٍ إلى بلدٍ ، ومِن زمن لآخر ؛ فالمتقدمون يعدُّون الأكل في السـوق مـن خـوارم المـروءة ، فـيما لا يـراه المعاصرون اليوم من خوارم المروءة.

ومعنى الضبط : أن يضبط الـراوي للحـديث الكلام الـذي يســمعه مـن شـيخه فيـأتي بـه عنـد الحاجـة تامًـا غـير منقـوص ، والضـبط نوعـان ؛ **الأول: ضبط صدر** ؛ وهـو أن يحفـظ الـراوي مـا يســمعه مـن شـيخه في صـدره ، ثـم يبلِّغـه عنـد الحاجة من حفظه ، **والنوع الثاني : ضـبط كتـاب** ؛ وهو أن يكتب الراوي مـا يسـمعه مـن شـيخه في كتـاب ، فـإذا أراد أن يحـدِّث عـن شـيخه أخـرج الكتاب فقرأ ما سمعه مِن شيخه من كتابه.

وقوله : (مُعتمدٌ في ضبطِهِ ونقلِهِ) تأكيدٌ على أنَّ راوي الحديث الصحيح صاحب ضبط يُعتمد عليه ؛ لقوته ومتانته في النقل الموثق.

٥- والحَسَنُ المعرُوفُ طُرُقًا وَغَدَتْ

رِجَالُهُ لا كالصَّحِيحِ اشْتَهَرَتْ

بعد كلامه على (الحديث الصحيح) ينتقل إلى الكلام عن (الحديث الحسن) فيعرِّفه بقوله : (المعروف طرقه) أي : رواياته ، ثم يقول : (رجاله لا كالصحيح اشتهرت) أي : رجال سند الحديث

الحسن ليسوا بشهرتهم بالضبط مثل رجال سند الحديث الصحيح.

فالفرق بين (الحديث الحسن) و(الحديث الصحيح) أنَّ رجال سند الحديث الحسن أخفُّ ضبطًا من رجال سند الحديث الصحيح ، أما بقية شروط الحديث الصحيح فمتوفرة أيضًا في الحديث الحسن.

٦- وَكُلُّ مَا عَن رتبةِ الـحُسْنِ قَـصُرْ

فَهـو الضَّـعِيفُ وَهـو أَقسَـامٌ كُـثُرْ

وبعد كلامه عن (الحديث الحسن) ينتقل إلى (الحديث الضعيف) فيجعل ضابطه أنَّ الحديث إذا لم تتوفر فيه شروط الحديث الحسن فهو ضعيف ؛ فالحديث الضعيف هو الحديث الحسن الذي فَقَدَ شرطًا واحدًا من شروطه.

ثم يرجع فيقول : (وهو أقسام كثر) أي : أنَّ الحديث الضعيف أقسام كثيرة جدًا.

٧- وَمَـا أُضِـيفَ للنَّبِـي الْـمَرفُـوعُ
وَمَـــا لِتَـــابعٍ هُـــوَ الــــمَقطُوعُ

هنا يتحـدث البيقـوني رحمـه الله أنَّ الحـديث باعتبار قائله تـختلف مُسمَّياته ؛ فمـا كان مُضافًا للرسول صلى الله عليـه وآلـه وسـلم ؛ أي : مـن قولـه يُسـمَّى (مرفـوع) وقـول التـابعي يُسـمَّى (مقطوع).

فإذا قلنا : قال رسول الله صلى الله عليه وآلـه وسلم ، فهـو مرفـوع ، وإذا قلنـا : قـال الحسـن البصري (ت ١١٠ هـ) فهو مقطوع.

٨- والـمُسنَدُ الْـمُـتَّــصِلُ الاسنَــادِ

رَاوِيـهِ حَــتَّى الْــمُصطَفَى وَلَــمْ يَـبِنْ

أما تعريف (الحديث المسند) هو مـا اتصـل سنده من راويه حتى المصـطفى صـلى الله عليـه وآله وسلم من غير انقطاع ؛ فقوله : (ولم يَـبِنْ) أي : لم ينقطع.

٩- وَمَــا بِسَــمعِ كُــلِّ رَاوٍ يَــتَّصِلْ

إسنَــــادُهُ للمُصطَـــفَى فالـمُتَّــــصِلْ

و(الحديث المتصل) هو ما يرويـه الـرواة بصـيغة السمـاع فيقول كل واحـد مـنهم : سـمعتُ شـيخي حتى يصلُون به الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.

١٠- مُسَلْسَلٌ قُلْ مَا عَلَى وَصـفٍ أَتَـى
مِثْـــلُ أَمَـــا وَالله أنبَانِـــي الْفَـــتَى

و(الحديث المسلسل) هو المنقول بصفة مُعينـة من قِبَلَ كل رواته ؛ فـإذا كـان الرسـول صـلى الله عليه وآله وسلم قد خاطب مُعاذ بـن جبـل رضي الله عنه بقوله : (إني أحبـك) فـإنَّ معـاذًا رضي الله عنه يقول لمن يُـحدثه بهذا الحديث : (إني أحبـك) وهكذا كل رواته يكررون تلـك الكلمـة ، وهـذا الحديث يعرف بـ (المسلسل بالمحبة).

١١- كَـذَاكَ قَـدْ حَدَّثَـنِـيهِ قَائِـمًـا
أوْ بَعــدَ أنْ حَدَّثَـنِــي تَبَسَّمَـا

ومـن أمثلـة (الحـديث المسلسـل) أن يحـدِّث بالحديث وهو قائم ؛ لأنه تلقَّاه وهـو قـائم فيبلغـه وهو قائم ، وهذا الحديث (مسلسل بالقيام).

ومن أمثلتـه أيضًـا (المسلسـل بالابتسـامة) وهو أن يبتسم راوي الحديث بعد تـحديثه بذلك الحديث ؛ لأنه هكذا أخذه ، فيؤديه كمـا أخذه.

١٢- عَزِيـزُ مَـرْوِي اثنـينِ أو ثَـلاثَـةْ
مَشْـهُورُ مَـرْوِي فَـوقَ مَـا ثَـلاثَـةْ

ثم ينتقل إلى أقسام الحديث من حيث عدد رواتها ؛ فيقول : إنَّ الحديث إذا رواه اثنان أو ثلاثة فهو (حديث عزيز) وإذا رواه أكثر من ثلاثة فهو (حديث مشهور).

والحقيقة كلام البيقوني يقول به جماعة من علماء الحديث ، غير أنه غير المشهور عندهم ؛ لأنَّ المشهور أنَّ (الحديث العزيز) هو ما رواه اثنان ، وما

زاد عن ذلك فهو (الحديث المشهور) لـذلك عـدل كلام البيقوني الشيخ عبد الستار أبو غدة بقوله :

عَزِيزُ مَرْوِي اثنينِ يا بحَّاثَـةْ مَشهُورُ مَرْوِيٌ عـن الثَـلاثَـةْ

١٣- مُعَنعَنٌ كَعَنْ سَعِيـدٍ عَـنْ كَـرَمْ
وَمُـبهَمٌ مَـا فِيــهِ رَاوٍ لَــمْ يُسَـمْ

(الحـديث المعـنعن) هـو كـل حـديث يقـول راويه: (عن شيخي فلان) ومثَّل له بقولـه : (عـنْ سعيد عن كَرَم).

ومثـل الحـديث المعـنعن (الحـديث المؤنـأن) الذي يقول راويه : (أنّ سعيدًا أنَّ كَرَمًا).

و(الحديث المبهم) هو الذي يُبهم أحد رواته بأن يقول الراوي : (حدثني رجل أو امرأة) من غير بيان لذلك المبهم ، وللإبهام صورٌ كثيرةٌ منها أن يُحدِّث الرجل عن زوجته أو ابنه ، وله زوجات وأبناء كثر فلا يُعرف المقصود به في هذا السند.

١٤- وَكُلُّ مَا قَلَّتْ رِجَالُهُ عَلَا
وَضِدُّهُ ذَاكَ الَّذِي قَدْ نَزَلَا

(الحديث العالي) هو الحديث الذي يقل عدد رجال إسناده مقارنة بغيره من الأحاديث ، وعكسه (الحديث النازل) الذي يزيد عدد رجاله مقارنة

بغيره ، وعلمـاء الحديث يفتخرون بالحديث العالي، ويرحلون لتلقِّيه من بلد لآخر ، ويوجد في صـحيح البخاري (ثُـلاثيات) و(رباعيـات) أي : أحاديـث عدد رجالها ثـلاثة أو أربعة فقط ، وتلك من عـوالي البخاري رحمه الله تعالى.

كما توجد لمسند حضـرموت السيد عيدروس ابن عمر الحبـشي (ت ١٣١٤هـ) أسـانيد عاليـة تلقَّاها عنه تلاميذه.

١٥- وَمَا أضفته إلى الأصْحَابِ مِنْ
قَولٍ وفِعلٍ فَهوَ مَوقوفٌ زُكِنْ

ثم عاد لإكمال ما بدأه من مسميات الحديث باعتبار النسبة إلى القائل لتلك العبارة :

- فالمرفوع : قول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم.
- والموقوف : قول الصحابي رضي الله عنه.
- والمقطوع : قول التابعي فمَن دونه.

فالموقوف كل ما نُسب إلى الصحابة رضي الله تعالى عنهم من قولٍ وفعلٍ ، وقوله : (زُكِنْ) أي : عُلِم وفُهِم ؛ لقولهم : أزكنه : أعلمه وأفهمه.

١٦- وَمَرسَلٌ مِنهُ الصَّحَابِيُّ سَقَطْ
وَقُلْ غَرِيبٌ مَا رَوَى راوٍ فَقَطْ

(الحديث المرسل) هو حديث فيه انقطاع للسند ؛ حيث نجد التابعي يقول فيه : قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ، ومعلوم أنَّ التابعي لم يسمع الرسول صلى الله عليه وآله وسلم ، هكذا عبر البيقوني رحمه الله ، وتبقى مشكلة إسقاط الصحابي من السند هل هي مشكلة حقيقية أم غير حقيقية ؛ لأنَّ الصحابة رضي الله عنهم عدول ، لكن يُخشى أن يكون التابعي يروي عن تابعي

آخر عن الصحابي ، ويكون في ذلك التابعي مشكلة ؛ لأنَّ التابعين هم أول من تُكلم فيهم جرحًا دون الصحابة رضي الله عنهم ؛ ولهذا فتعريف (الحديث المرسل) ينبغي أن يكون : (ما رفعه التابعي للنبي صلى الله عليه وآله وسلم).

ثم يكمل البيقوني رحمه الله ذكر أقسام الحديث من حيث عدد رواته حيث تقدم (العزيز والمشهور) فيقول : (الحديث الغريب) هو الذي رواه راوٍ واحد فقط ؛ فالناظر في سند الحديث عليه أن ينظر إلى عدد الرواة في كل طبقة من طبقات السند ، ثم يحكم على

السند بأقل طبقاته عددًا ؛ فإن كانوا عشرة فأكثر فهذا حديث متواتر، وإنْ قلوا عن العشرة فهو من حديث الآحاد الذي له أقسامه ثلاثة ؛ تقدم منها (العزيز) و(المشهور) وثالثها (الغريب) : وهو ما رواه راوٍ واحد في طبقة من طبقات الحديث.

١٧- وَكُلُّ مَا لَمْ يَتَّصِلْ بحَالِ
إسنادُهُ منقطعُ الأَوصَالِ

وإذا كان في السند أي انقطاع يُسمَّى الحديث (منقطع) على أنَّ الانقطاع له نوعان باعتبار مكان الانقطاع ؛ فقد تقدم أنَّ الانقطاع في آخر السند يُسمَّى

(مرسل)، والثاني إذا وقع الانقطاع في أول السند ويسمَّى (المعلق)، فإن وقع الانقطاع في الوسط سُمِّي (منقطعٌ). وسيذكر البيقوني رحمه الله بعد ذلك نوعًا من الانقطاع لكن ليس باعتبار مكانه، بل باعتبار عدد حلقات السند المفقودة فيقول:

١٨ - وَالْمُعْضَلُ السَّاقِطُ مِنهُ اثنَانِ
وَمَا أَتَى مُدَلَّسًا نَوعَانِ

(الحديث المعضل) هو نوع من انقطاع السند؛ وهو الذي سقط من سنده اثنان على التوالي؛ فإن كانوا أكثر من اثنين فهو معضل من باب الأولى.

وهنا وجب التنبيه إلى أنه قـد يكـون في الحـديث انقطاع ويطلق عليه ثلاثة مُسميات في حـين واحـد؛ لاعتبارات مختلفة ؛ فإذا وقع الانقطاع في نهاية السـند بفقد حلقتين متتاليتين ؛ يسمى الحديث بالآتي:

١ – (منقطع) لأنَّ السند فيه انقطاع وليس بمتصل.

٢– (معضل) لأنَّ الانقطاع جاء هنا بفقد حلقتين متتاليتين في السند.

٣– (مرسل) لأنَّ التابعي يرفعـه للنبـي صـلى الله عليه وآله وسلم ، وهذا يعني فقد آخر حلقـة من السند.

ثـم يـتكلم عـن (الحـديث المـدلَّس) وأصـل التدليس : إخفاءُ عيب السـلعة ، فيقـول البيقـوني رحمه الله : إنَّ الحديث المدلس نوعان :

١٩- الأولُ الْإِســـقَاطُ للشـــيخِ وَأَنْ
يَـــنقُلَ عَمَّـــنْ فَوقَـــهُ بِعَـــنْ وَأَنْ

النوع الأول من (الحديث المدلس) أن يسـقط الراوي للحديث المدلس (الشيخ الضـعيف) فـلا يذكره أصلًا ، ولكـي لا يكـون كاذبًـا في إسـقاط ذلك الشيخ الضـعيف يُعـبِّر في روايتـه للحـديث بالعنعنة أو الأنأنة فيقـول : (عـنْ) أو (أنَّ) وهـذا

النوع هو شر أنواع التدليس ؛ حتى قال شعبة ابن الحجاج : (لأن أزني خيرٌ لي من أن أدلس) ويُسمَّى (تدليس الإسناد).

٢٠- والثاني لا يُسقطهُ لَكِنْ يَصِفْ
أوصافَهُ بِمَا بِهِ لا ينْعَرِفْ

والثاني من أنواع (الحديث المدلس) لا يسقط راوي الحديث أحدًا من رجال السند ، ولكن يصفه بوصف غير مشهور ومعروف به ، والدافع لذلك عدة أسبابٍ ؛ منها المكاثرة بالشيوخ ومنها

الإغراب ، ومنها ستر الشيخ الضعيف ، ويُسمَّى (تدليس الشيوخ).

فمثلًا إذا روى عن الإمام (أحمد ابن حنبل) يقول : حدثني (أحمد البغدادي) أو (أبو صالح) ونحوها ، مع أنها عبارات صادقة وصحيحة غير أنَّ ذلك الراوي قد اشتهر بغيرها.

٢١- ومَا يُخَالفْ ثِقَةٌ فِيهِ الْمَلا
فالشَّاذُ والْمَقلُوبُ قِسْمَانِ تَلَا

ثم يتكلم عن (الحديث الشاذ) وتعريفه : (مُخالفة الثقة لمن هو أولى منه) ، ومقابل الشاذ

(المحفوظ) فإذا كانت الـمخالفة للثقات ليست من قبل ثقة بل من قبـل ضـعيف تُسـمى تلـك الرواية (منكرة).

ثم ينتقل البيقوني رحمه الله إلى الكـلام عـن (المقلـوب) والقلـب : تـحويل الشـيء عـن وجهه ، و(الحديث المقلوب) قسمـان :

٢٢- إبـدَالُ رَاوٍ مَـا بِـرَاوٍ قِسْـمُ
وقلـبُ إسْـنَادٍ لِـمَتـنٍ قِسْـمُ

(القسم الأول) : إبـدال اسـم الـراوي باسـم أبيه؛ فبدلًا أنْ تقول : (كعب بن مرة) تقول : (مرة

ابن كعب) وقيل : إنَّ القلب يقصـد بـه أن يكـون الحديث مشهورًا براوٍ معـين ، فيجعـل مكانـه راوٍ آخر في طبقته ؛ فإذا كـان الحـديث عـن سـالم بـن عبدالله بن عمر بن الخطاب يقلب فيصير عن نافع مولى عبدالله بن عمر بن الخطاب.

(القسم الثاني) : أنْ يؤخذ إسناد متن فيجعـل لـمتن آخر وبالعكس.

٢٣- والفَـرْدُ مَـا قَـيَّـدتُـــهُ بِـثِـقَـــةِ

أو جَـــمْعٍ أو قَـــصْرٍ عـــلى رِوَايـــةِ

(الفرد المطلق) ما تفرد بروايته ثقة واحد عن جميع الرواة فلم يشاركه آخر ، وهناك تفرد نسبي ؛ وهو أن يكون تفرد برواية الحديث المكِّيون أو الكوفيون أو نحوهم.

والفرد يكون في الصحيح والحسن ، بخلاف الشاذ لا يكون إلا في الضعيف.

وهناك تشابه بين الفرد والغريب ، غير أنَّ الفرد أعم ؛ فكل غريب فردٌ ولا عكس.

٢٤- ومَـا بِـعِلَّةٍ غُمُـوضٍ أَوْ خَفَـا
مُعَلَّـلٌ عِنْـدَهُمُ قَـدْ عُرِفَـا

(الحديث المعل) هـو مـا كانـت بـه علـة ، وتقدَّم تعريف العلة بأنها (أمر قـادح في صـحة الحديث ، وظاهره السلامة منه).

٢٥- وَذُو اخْتِـلَافِ سَـنَدٍ أَو مَتْـنِ
مُضْـطَرِبٌ عِنـدَ أُهَيـلِ الْفَـنِّ

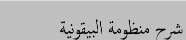
(الحديث المضطرب) هو الـذي يُـروى عـلى أوجهٍ مـختلفةٍ متقاربةٍ لا يمكـن تـرجيح واحـد على الآخر.

والاضطراب قد يكون في السند ؛ كأن يُروى الحديث تارة عن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، وتارة عن عائشة رضي الله عنها ، أو يُروى الحديث تارة مرفوعًا وأخرى موقوفًا.

وقد يكون الاضطراب في المتن ، وخير مثال على ذلك حديث (الجهر بالبسملة) ففيه اضطراب كثير ؛ لكثرة ألفاظه ، وقد يكون الاضطراب في السند والمتن معًا.

٢٦- وَالْــمُدرَجَاتُ فِي الحَـديثِ مَـا
مِــنْ بعـضِ أَلفَـاظِ الـرُّواةِ اتَّــصَلَتْ

أصـل الإدراج : الإدخـال ؛ والمعنـى إدخـال شيء ليس من ضـمن ذلـك الأصـل ، والحـديث المدرج في حديث النبي صلى الله عليه وآله وسـلم هو أن يذكر الراوي عقبه كلامًا لنفسه أو لغيره ن فيرويه مَنْ بعده متصلًا ؛ فيتوهم أنه من الحديث الشريف ؛ لإدراجه في النص من غـير فصـل ولا بيان لقائله. ولعل حديث عبدالله بـن عمـرو بـن العـاص رضي الله عـنهما أنَّ رسـول الله صـلى الله

عليه وآله وسلم كان يعقد التسبيح من أوضح الأمثلة على الإدراج ؛ لأنَّ ابن قدامة قد أدرج لفظة (بيمينه) في الحديث كما صرح بذلك أبو داوود في سننه ، فهي ليست من أصل الحديث.

٢٧- ومَا رَوَى كُلُّ قرينٍ عَنْ أَخِهْ
مُدَبَّجٌ فَاعرِفْهُ حَقًّا وَانْتَخِهْ

الأصل في رواية الحديث أنْ يروي التلميذ عن شيخه ؛ فإذا روى التلميذ عن صديقه وقرينه في العلم فتُسمَّى تلك الحالة (التدبيج) ، وأصل الدبج في اللغة : النقش والتزيين.

٢٨- متفــقٌ لَفظًــا وخَطًّــا مُتفِــقْ
وضِــدُّهُ فِيمَــا ذَكَرنَــا الْـمُفتَــرِقْ

(المتفـق المفـترق) أن يتفـق أسمـــاء الــرواة وأسمــاء آبائهم ، ويــختلفون في حقيقـة الأمـر ؛ مثاله (الخليل بن أحــمد) فهنـاك سـتة نفـر بهـذا الاسم ؛ أشهرهم الخليل بن أحــمد الفراهيدي.

٢٩- مؤتلـفٌ مُـتفــقُ الخـطِّ فقـطْ
وضِــدُّهُ مُــختلفٌ فــاخشَ الغَلــطْ

(المؤتلف المختلف) هو الذي يكتب بشـكل موحد ويــختلف في الحركات ؛ مثالـه : (سـلَّام) فالأصل فيه بالشدة ، لكن هناك أفـراد ينطقـون

من غير شدة اللام ، مثل والد الصحابي عبدالله ابن سلَام.

٣٠- والمنكر الفردُ بِهِ راوٍ غَدَا
تعديلُهُ لا يَحمِلُ التَّفَرُّدَا

(الحديث المنكر) هو الذي تفرد به راوٍ لا يحمل تفرده ؛ لضعفه ، وتقدم أنَّ مخالفة الثقة للثقات يسمى شاذًا ، أما مخالفة الضعيف للثقات يُسمَّى منكرًا أيضًا.

٣١- متروكُـهُ مـا واحـدٌ بـه انفـرَدْ

وأجمعـوا لضـعفِه فهـوْ كـردْ

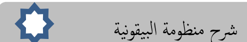
(الحديث المتروك) هو الذي تفرد به الـراوي المتهم المجروح فـلا يقبـل حديثـه ؛ فهـو مـتروك الحديث ؛ فحديثه مردود عليه غير مقبول مطلقًا.

٣٢- والكـذبُ الْـمختلقُ المصـنوعُ

عـلى النبـيْ فـذلكَ الموضـوعُ

(الحديث الموضوع) هو الذي يُنسب إلى النبي صلى الله عليه وآلـه وسـلم كـذبًا وزورًا وبهتانًـا ، وإنمـا سمِّي حديثًا ؛ لأنَّ صـورته لـمَّـا شـابهت الأحاديث بذكر سـندٍ لـه أحيانًـا سُـمِّي حـديثًا ،







وتارة سمِّي حديثًا ؛ لأنـه ذكـر في كتـب الحـديث منسوبًا إلى نبينا صلى الله عليه وآله وسلم.

والأحاديث الموضوعة كثيرة ينبغي على المسلم الحذر من نسـبتها للرسـول صـلى الله عليـه وآلـه وسلم ، وقد جمع جملة منها الماضون والمتـأخرون ، وقد جمعتُ جملة منها في كتابي (تصـحيح الأفهـام فيما ينسب إلى نبينا عليه الصلاة والسلام).

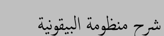


٣٣- وَقَدْ أتتْ كَالْـجَوهَرِ الْـمَكنُـونِ
سَمَّيتُـــــهَا مَنْـظُومَــــةَ الْبَـيْقُونِـــــي

ثم يصف هذا النظم المبارك أنه قـد جـاء مثـل (الجـوهر المكنـون) لوضـوحه وجـودة عبارتـه ، وسمَّـاه (منظومة البيقونية).

٣٤- فَـوقَ الثَّـلاثِـيـنَ بِـأَربعٍ أَتَـتْ
أقْسَـــامُهَا تَــمَّتْ بِخَــيرٍ خُتِمَــتْ

ويتحدث عن عدد أبيـات البيقونيـة الأربعـة والثلاثين ، ويقول : قد ختمتُ منظومتي بـالخير ، ولله الحمد والشكر.




فالحمد لله على توفيقه ، ونسأل الله أن يضع القبول لشرحي هذا كما وضع القبول للمنظومة بمنه وكرمه.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله الطيبين ، وارض اللهم عن صحابته أجمعين ، وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين ، والحمد لله رب العالمين.

وكتبه : خادم السنة المطهرة

علوي بن حامد بن محمد ابن شهاب الدين

فهرس المحتويات